عليه وسلم قولهم وقالا طاعة المخلوق في معصية الخالق انتهى والعلما
يقبلوا عاروه وتقليدهم في الاحكام ونشر مناقبهم والحسان
الظن بهم وليس المراد بهم من تزيا بزيهم وادعى العلم واكل الدنيا بالدين
فان نصحهم نصح عامة المسلمين ان لم يستحلوا قال سهل بن عبد الله لا يزال
الناس بخير ما عظموا السلطان والعلما فاذا عظموا هذين اصلح الله
دنياهم واخراهم واذا استخفوا بهذين افسد دنياهم واخراهم وعامتهم
بارشادهم الى ما يصلح اخراهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم
ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خلتهم ومحبتهم لهم ما يحب لنفسه وعدم
غشهم واذا راى من يفسد وضوءه او صلاته وغير ذلك وتعلم فقد غشه
وعليه الاثم وقيل الا ان يعلم انه لا يسمع منه فانه يسقط عنه الاثم قاله
الاقفهسي في شرحه لرسالة ابن ابي زيد القيرواني وظاهره سواء كان
هناك غيره يقوم بذلك ام لا وقد ذكر الحطاب في شرحه عليها ما يفيد
حكم ذلك فقال الشاذلي اختلف اذا كان هناك من يشارك في النصيحة
فهل يجب عليك النصيحة سواطلبت منك ام لا ممن رايته يفسد صلاة
فقال الغزالي يجب عليك النصح وقال ابن العربي لا يجب قال بعض شيوخنا
والذي اقول به ما قاله الغزالي ويكون ذلك برفق لانه اقرب للقبول واذا قال
الشافعي من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد
فضحه وشانه ومن ثم قال الفضيل المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك
ويعير وفي كلام الشيخ محيي الدين ان من شرط الناصح اذا اراد ان ينصح احدا
ان يعده له بساطا قبل النصح وان يرى نفسه دونه المنصوح وان يوطن نفسه
على تحمل الاذى الحاصل من وجهه النصح في العادة وقد حكي
ان الحسن والحسين رضي الله عنهما اقبلا على شيخ يتوضا وضوءا فقال
احدهما للاخر تعال نرشد هذا الشيخ فقال له احدهما يا شيخ انا نريد

ان تتوضا

ان تتوضا بين يديك حتى نتفظر اليك ونتعلم من حسن منا الوضوء ومن
لا يحسنه ففعلا ذلك فلما فرغا من وضوئهما قالا انا والله لا احسن الوضوء
وانما انتما فكلاكما يحسن وضوءه فاشفع بذلك منهما من غير تغيير
ولا توبيخ وقد اتفق ان رجلا وعظ المامون واغلظ عليه فقال له خير
منك وعظ من هو شر مني فان موسى وهارون على نبينا وعليهما افضل
الصلاة والسلام لما ارسلهما الله تعالى الى فرعون قال فقولا له قولا لينا
وقد كان في السلف من بلغت به النصيحة الى الاضرار بدنياه وقد
ورد ان حريرا اشترى له فرس بثلثمايه درهم فقال لصاحبه
فرسك خير من ثلثمايه درهم اتبيعه باربع مايه درهم فقال هو لك
يا ابا عبد الله فقال هو خير من اربع مايه اتبيعه بخمسمايه فقال
نعم فلا يزال يزيد مايه بعد مايه حتى اوصله ثمانمايه درهم وكلم في ذلك
فقال عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وورد
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لبعض اخوانه اوصيك بستة اشيا
ان اردت ان تقع في احد وتذمه فذم نفسك فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبا
منها وان اردت ان تعادي احدا فعادي البطن فليس لك عدو اعدى
منها وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله تعالى فليس احد اكثر منه
عليك والطفا منه وان اردت ان تترك شيئا فاترك الدنيا فانك ان
تركتها فانك محمود وان تركتك وانت مذموم وان اردت ان تستعد
لشيء فاستعد للموت فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامة
وان اردت ان تطلب شيئا فاطلب الاخرة فليست تنالها الا بان تطلبها
وبدا في الحديث بالله لان الدين له حقيقة وشتى يكنا به الصادع ببيان
احكامه المعجز ببديع نظامه وذلك بما يتلو الكنايه في الرتبة وهو
رسوله الهادي الى دينه الموفق على احكامه المفضل بجميع شرايعه